بانقضائه فهذا الكون العلة فيه تقتضي ذلك وأما الظهر فأول وقته
هو زوال الشمس عن خط وسط النهار وهو يحصل قطعا فيه بقدر
الساعة الثانية عشر نحو ويكون بعد ثلاثة أدراج وثلاثة ليس بدائم (دقيقة أو دقيقتين)
لازم فهذا قد ذكرنا والله ولي التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق

الخاتمة

ختم الله لنا بالحسنى ومتعنا بالنظر إلى الأسنى قد تقدم غير واحد أن الخوض
في هذا الزمان في علم المواقيت هو من الأمور التي لا ينبغي لها الاستغناء
الناس بكثرة الجماعات عنه وربما صاروا ينكرون على متعاطيه سيما
حيث كان يطلق عليه علم التنجيم أيضا لكون بعض أعماله تتعلق
بها وهذا خطأ عظيم لأن علم التوقيت لا يخرج عن كونه من فرض عين أو كفاية
وعلى كل حال فهو مطلوب الحصول ولا تغني عنه كثرة الجماعات لتحقيقها
به ولكون من لا علم له عنده قد لوثها وعلم التنجيم المذموم ليس بمعنى التوقيت
بالنجوم أو حسابا بها وكونها في موضع معين من الفلك بل بمعنى العلم
المتعلق بأشكال النجوم وحركاتها وهو من الاستدلال بها على الأمور الغيبية
بطرق مذكورة في كتبهم مشتوبة وهذا هو المتكلم فيه شرعا وهو على
الإجماع حرام وأما المتعلق بتنظيم ما كان منه في تحصيل معرفة القبلة
وأوقات الصلوات فهو واجب كفائي أو عيني وقليله كثير لكنا فقد قمت
ضروب أو فتاح أو فكر وفيه حسابات المخروطات والكسوفات
ورؤية الأهلة وغير ذلك من علم التعديل ولا يكون من جهل شيئا عاداه

بل جرت عادة الله على أن فيه من أنكر وجوده من له الاطلاع على الظهر وبيّنه
وكأنه ظن أن علم المواقيت من شرطه الاطلاع على المغيبات والصعود
إلى الأفلاك والسماوات فإن الاطلاع كان هذا ولا الاطلاع لم ينقل عن
علم المواقيت عليه ومن اعتقد هذا فقد خرج الكوفي إليه وأما ما يتعلق
بأوقات الصلوات واستخراج سمت القبلة وغير الجهات وما يتوقف
عليه ذلك من بعض قواعد الهندسة والهيئة والحساب فهذا موجود
المتطلعون فيه المزوج ذلك بالتنجيم وذمهم يعرفونه ويعرفون فقدهم وربه
لا خفاء فيها على من عرفهم من أهل ذوي الباطنية كالكيمياء والجفر
والحصر والنهي عن النفس على أنه نقول لمن لا يتيسر له فيه ولا خوض
فيه ويتكلم وينبغيه جملة فيه ويكفيه ۞

وكم عائب ليلى ولم ير وجهها ... فقال له الحرمان حسبك ما فاتا

فهو الإنكار أن يعود على منكره حيث فضح نفسه وأدرك واجب على
الإنسان والعدل أن كل عنه وأمر من المؤمنين على جاهله سيما من يتعاطى العلوم
ويشتغل بإدراكه فليعلم بالعموم ويلهو بالذي عما يتعلق بأوقات
كثير عظيم من أركان الدين الصلاة والصوم الواجبين على كل المسلمين
حتى ذلك ما قاله الشيخ أبو العباس أحمد بن الحميدي الحنفي في أم
في رسالته المسماة بالمغرب في وصف الحبيب ونفعه وافتتح الأمور وأعم
وأعظمها على العالم الذي تهمه دقائق العلم ويكشف عن قناع دقائقها
ويفني في طلب العلوم ويتكلف مشقة الغصا والوصول والتعب ويتكلم

Copyright © King Saud University